

# الدرس 49 DH كرسى الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور

## سعيد الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم. قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي - [00:00:03](#)

عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:28](#) فكان فيما حدثته او قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة. وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقة - [00:00:42](#)

من الساعة الا الجن والانس. وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه. قال كعب ذلك في كل سنة في اليوم فقلت بل في كل جمعة فقرأ كعب للتوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة فلقيت بصرة ابن ابي - [00:01:02](#)

الغفاري فقال من اين اقبلت؟ فقلت من الطور. فقال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ما خرجت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا المطي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدى هذا والى مسجد ايليا او بيت المقدس يشك. قال ابو هريرة - [00:01:22](#)

ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي معك عن الاحبار وما حدثته به في يوم الجمعة. فقلت قال كعب ذلك في كل سنة قال قال عبدالله بن سلام كذب كعب فقلت ثم قرأ كعب التوراة فقال بل هي في كل جمعة فقال عبد الله بن سلام - [00:01:43](#) الكعبة ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت ان ساعة هي قال ابو هريرة فقلت له اخبرني بها ولا تظن علي. فقال عبد الله بن هي اخر ساعة في يوم الجمعة. قال ابو هريرة فقلت وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا - [00:02:03](#)

ايصادفها عبد مسلم وهو يصلي؟ وتلك الساعة ساعة لا يصلى فيها. فقال عبدالله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي. قال ابو هريرة فقلت بلى. قال فهو ذلك - [00:02:23](#) هذا الحديث كنا شرعناه في الكلام عنه في المجلس الماضي. قول ابي بسرة الغفارية وقد رجحنا لكم فيه في ذلك المجلس ان الذي لقي ابا هريرة وابو بصرة لا بصرات لابنه - [00:02:45](#)

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعمل المطية الا الى ثلاثة مساجد المطي جمع مطية هي ما يركب. ها هو اسمه جنس اسمه جنس لما يركب. و - [00:03:05](#) المطية على وزن فعيلة. لكنهم اختلفوا في اشتقاقها. اختلفا مبنيا على معناها فقالوا فعيلة من المطو تمطو مطوا اذا مدت في سيرها.

المطو هو المد بالسير فإذا كانت فاعلة من المطو - [00:03:24](#)

فتكون آآ يكون الاصل مطيوة مطية. فكيف صارت مطية؟ القاعدة انه اجتمعت واب ويا في كلمة واحدة سبقت احدهما بالسكون فعندما تجتمع واو ويا في كلمة واحدة وتسبق احدهما بالسكون يجب قلب الواو ياء - [00:03:53](#)

فصارت لا لا مطية مطية قلبت موية ثم اضعمت الياء في الياء فقيل مطية وقيل لا انما هي فاعلة من مطيتها اذا ركبتها وعلى اي حينئذ تكون فاعلة معنى مطية واضعمت الاوفياء - [00:04:21](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم لا تعمل المطي اعملوا المطي هو تسييرها والسفر عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد هذا القول منه صلى الله عليه وسلم خرج مخرج الغالب - [00:04:43](#)

وكذلك قوله في الصحيحين لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مسائل. هنا قال لا تعمل المطي وهناك قال لا تشدوا الرحال وهذا خروج وهذا كله خارج مخرج الغالب لان لان السفر في ذلك الزمان انما كان يكون على الرحال وشد المطي - [00:05:03](#)

واما الحكم فهو يطرد سواء اشد الرحال او ركب على الخيل او ركب على البغال اكرمكم الله او او سافر مشيا او ركب سيارة او ركب طائرة كل ذلك سواء في - [00:05:22](#)

بالحكم وانما ولا يقصر الحكم على من شد المطايا او على من شد الرحى لان ذلك خرج مخرج الغالب وقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. معناه - [00:05:40](#)

انه لا لا يقصد مسجد من مساجد الارض الصلاة فيه او للاعتكاف فيه الا الى ثلاثة الا الى مسجده من هذه الثلاثة لانها هي التي وايح السفر اليها للصلاة فيها - [00:05:56](#)

وما عدا ذلك من مساجد البلاد كلها من مساجد الارض فليس لمسجد فضل على مسجد حتى يقصد ذلك المسجد بالصلاة فيه او العهود الاعتكاف فيه وزيك عندنا معشر المالكية ان من نذر - [00:06:16](#)

ان يصلي في مسجد وذلك المسجد لا يبلغه الا برحلة او نذر ان يعتكف في مسجد وذلك المسجد لا يبلغه الا برحلة فانه لا يعني لا يجب عليه ان يذهب بل يمنع من الذهاب ولكن يجب عليه ان يفى بنذره فانه حينئذ يصلي في مسجده الذي هو - [00:06:35](#)

صلي فيه عادة او يعتكف فيه. على القول بجواز الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة. ولذلك قال بشار ومن او عكوف نذرا بمسجد غير الثلاث حضر لفعله ولو نوى بالافضل كغيره وغير ذا لا ترحل - [00:06:58](#)

ومن عكوفنا او منع كوفنا ومن صلاة او عكوف نذر بمسجد من الثلاث حضر لفعله ذلك ويعني وجب حضوره لان يفعل ذلك الشيء اعتكاف في المسجد الحرام او في المسجد النبوي او في المسجد الاقصى او نذر - [00:07:20](#)

اه صلاة بمسجد من هذه المساجد الثلاثة وجب عليه ان يذهب الى المسجد الذي نذر فيه ليفي بنذره ومن صلاة نوعه نذر بمسجد من الثلاث حضر لفعله ولو نوى بالافضل كغيره وغير ذا لا ترحل - [00:07:43](#)

وغير هذه الثلاثة لا ترحل اليها نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعملوا المطي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام المسجد الحرام الحرام يعني الحرام تحريم تعظيم وتحريم توقيف وتحريم تجليل - [00:08:04](#)

وقد كان المسجد الحرام يعرف عند العرب في جاهليتهم يطلقون عليه البلد الحرام ويطلقون عليه البيت المحرم. يطلقون عليه البلد الحرام اي الحرام الممنوعة عن الطغاة وعن الجبارين وعن العتاة. وانتم قد تعلمون اه قضية عبدالمطلب. لما - [00:08:32](#)

قصد ابرهة بيت الله بالهدم بالفيل وذهب اليه عبدالمطلب يطلب عيرا له اخذت وكان استعظمه ابرهة فلما علم سبب مجيئه اه ذهب عنه ذلك الذي كان استعظمه من شأنه فقال له وعجبا لك يا عبد المطلب اقصد بيتك وبيت ابائك لاهدمه - [00:08:55](#)

فتتركوا مخاطبتي فيه وتخاطبني في ابل اخذت واه فقال له انا رب الابل البيت رب يحميه. فهذا يعني مشهور عندهم معروف انه كان حراما محرما على الظلمة ومن اراده بسوء. ولذلك لما رجع عبد المطلب من عندي ابرهة وخاطب ربه بتلك الابيات المعروفة. اللهم - [00:09:22](#)

العبد اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك. وانصر على الصليب وعابديه اليوم الك الى اخر الابيات المعروفة وهذا يؤذن به قول ربنا او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم - [00:09:48](#)

وهو هذا كان عندهم وكان ايضا مشهورا عندهم يسمونه البلد المحرم اي المحرمة كما قلت لكم تحريم تعظيم وتبجيل وتوقير هذا اه معروف عندهم اه كما في قول ربنا حكاية على اه حكاية عن نبيه ابراهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت من - [00:10:06](#)

بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. اطلاق البيت الحرام او البلد الحرام او البيت المحرم. هذه كانت تعرفها العرب في جاهليتها. اما المسجد الحرام فهذا اطلاق اسلامي وليس اطلاقا قديما. لماذا - [00:10:26](#)

لان العرب في جاهليتها لم تكن عندهم صلاة فيها سجود والمسجد انما هو مكان السجود نعم. والى مسجدي هذا قوله صلى الله عليه وسلم والى مسجدي هذا اسمه اشارة - [00:10:46](#)

الاشارة الى اي شية الاشارة الى ذلك المسجد القائم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولذلك اختلف العلماء في المزيد في المسجد في الشية في البنيان الذي زيد في المسجد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. هل يأخذ حكم المسجد القديم - [00:11:03](#)

في الفضل ومضاعفة الصلوات ام لا يأخذ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال والى مسجدي هذا فأشار الى ذلك الشاخص الموجود المعهود مم فذلك اختلفوا قال النووي والسبكي الشافعيان ينبغي على من كان هناك يعني ان يتحرى - [00:11:26](#)

بالصلاة المسجد الذي كان على عهده صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي تحصل فيه المضاعفة اما غيره فلا تحصل فيك مضاعفة وهذا منهما تغليب لاسم الاشارة على اسم المسجدية - [00:11:45](#)

في هذه الكلمة يعني في هذه الجملة آآ تعارض يعني تعارت امارتان امارة المسجدية لو قال مسجدي فكل ما يطلق عليه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيه ذلك الأجر. ولكن لما قال هذا فهذا تعيين للشاخص الموجود الذي - [00:12:01](#)

يشار يشير اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك لما قالوا ان المضاعفة تحصل في ذلك القديم لا تحصل في غيره هذا تغليب منهما باسم الاشارة وقد عرض في هذا واذا عارضهم كثير من العلماء ومن اشهر ما عارضه ابن تيمية رحمه الله واستدل لهم بقول الامام ما لك لانه سئل - [00:12:24](#)

رحمه الله عن ذلك فقال فاجاب بعدم الخصوصية انتم تعلمون ان الامام ما لك كان في زمن المسجد النبوي زيد فيه فقد كانت اول زيادة في عهدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاجاب الإمام مالك بعدم الخصوصية وأن كل ما اطلق عليه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فهو - [00:12:45](#)

مائل حظه من مضاعفة الاجر ومن ومن الفضل وقال الامام ما لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فنظر الى مشارقتها ومغاربها وعلم بما يكون بعده. ولولا ذلك لما استجاز الصحابة ان يزيدوا في مسجده - [00:13:11](#)

وهذا الذي ذهب اليه الامام ما لك يشرح له رواية عند البخاري لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الاقصى فلما قال صلى الله عليه وسلم واسجدي من غير اسم اشارة - [00:13:33](#)

غلبنا وصفة المسجدية على مدلول اسم الاشارة. وكذلك يدل هذا رواية عند مسلم. آآ انه صلى الله عليه وسلم قال انما يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد اليباء. وهذا ايضا فيه اللفظ من غير اسم اشارة - [00:13:57](#)

يعني لو ما اظن لو ادرك النووي والسبكي زماننا هذا يفتون بمثل قولهم لانهم يحرمون يعني جمهور المعتمرين جزء من فضل من الفضل الموعود به لمن صلى في المسجد النبوي. نعم - [00:14:21](#)

والى مسجد اليباء او بيت المقدس يشك. يشك الراوي هل اللفظ النبوي فيه المسجد الاقصى او فيه مسجد اليباء؟ وهو وبكل ورد الحديث ورد بمسجد ايليا وورد بالمسجد الاقصى وورد ببيت المقدس هذه كلها الفاظ وردت في الحديث - [00:14:40](#)

نعم قال ابو هريرة رضي الله عنه ثم لقيت عبدالله بن سلام عبدالله بن سلام الاسراء عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري الامام الحبر العلم المشهود له بالجنة احد خواص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:03](#)

وكان حبرا من احبار يهود من علمائهم ويقال كان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ومن اهل السير من لا يوافق على هذا ولكنه - [00:15:25](#)

يعني يذكره بعضهم وكان من حديث اسلامه انه قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت صفة واسمه وهيئته وزمانه  
فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:15:43](#)

فلما قدم المدينة نزل بقباء في ديار بني عمرو بن عوف فاقبل رجل فاخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت في نخلة لي  
في اعلاها اعلم فيها وجدتي وعمتي خالدة بنت الحارث تحتها - [00:16:08](#)

فلما سمعت بخبر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي يا ابن اخ لو سمعت بمقدم موسى ابن عمران ما زدت فقال  
اي عمة هو والله اخو موسى ابن عمران وعلى دينه وبعث بما بعث به - [00:16:26](#)

فقالت له اي ابن اخ هو الرسول الذي كنا نحدث انه يبعث مع نفس الساعة قال نعم ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى  
الامام احمد الترمذي عنه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما اتى رسول الله صلى الله - [00:16:51](#)

عليه وسلم المدينة ان جفل عليه الناس فكنت في من جفل. قال فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء  
سمعته منه صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:17:10](#)

افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وروى الامام البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما قدم  
النبي صلى الله عليه وسلم كان عبد الله بن سلام في - [00:17:26](#)

في ارض له يختلف يعني يجني ثمارها فلما سمع بمقدمه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقله اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي  
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة - [00:17:43](#)

وما الذي ينزع الولد الى ابيه او الى امه فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل بذلك انفا فقال له عبدالله بن  
سلام جبريل؟ قال نعم. قال ذاك عدو اليهود من الملائكة - [00:18:05](#)

فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اول  
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب - [00:18:25](#)

واما اول طعام اهل الجنة فزيادات كبد الحوت واما واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماؤها نزعته فقال عبد الله بن  
سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. ثم قال يا رسول الله - [00:18:45](#)

ان يهود قوم بهوت وانهم ان يعلموا وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم بهتوني فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوارى ثم  
دعا يهودا فسألهم فقال لهم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم - [00:19:09](#)

قالوا خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان اسلم عبدالله بن سلام؟ فقالوا اعاده  
الله من ذلك فخرج عليهم عبد الله بن سلامة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شربنا وابن شربنا - [00:19:31](#)

فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله هذا الذي كنت اخافه منه وقد اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يموت على الاسلام روى  
الشيخان عن قيس ابن عباد - [00:19:52](#)

قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل في وجهه اثر الخشوع فقال الناس هذا رجل من اهل الجنة قال فصلى ركعتين  
فتجوز فيهما ثم خرج قال فتبعته فقلت له انك لما دخلت قال ناس هذا رجل من اهل الجنة - [00:20:08](#)

فقال عبد الله بن سلام والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا علم له به وسأحدثك لما ذاك قد كنت رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم - [00:20:32](#)

رأيت اني في آاه في روضة وذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء وفي اعلاها عروة  
حلقة فليل لي ارقى قلت لا استطيع - [00:20:46](#)

فاتاني منصف خادم فرجع ثيابي من خلفي فرقيت فامسكت بالعروة فليل لاستمسك فاستيقظت وانها لفي يدي يعني لا يقصد ان  
العروة يعني هذه الحلقات الحديدية في يده وانما استيقظ وهو يذهب مسكه - [00:21:15](#)

قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك اقال اما الروضة فالاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما العروة فالعروة الوثقى

وانت على الاسلام حتى تموت ولما حضر معاذ بن جبل الوفاة - [00:21:37](#)

قاله اصحابه يا ابا عبدالرحمن او صنا فقال اجلسوني فاجلسوه فقال ان العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما فاطلبوا العلم

عند اربعة رهط عند عويمر ابي الدرداء وعند سلمان الفارسي - [00:22:05](#)

وعند عبدالله بن سلام الذي كان يهوديا ثم اسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو عاشر عشرة في لا ولما كانت

الفتنة لما احاط اولئك المفتونون الذين فتحوا على هذه الامة باب الشر الذي لم يغلق الى الان - [00:22:28](#)

واحاطوا وطافوا بدار عثمان رضي الله عنه دخل عليه عبد الله ابن سلام فقال له عثمان ما الذي اتى بك قال جئت لنصرتك وقال

اخرج واطردهم عني فانك في الخارج خير لي منك في الداخل - [00:22:50](#)

فخرج اليهم عبد الله بن سلام وقال لهم يا ايها الناس قد كان اسمي في الجاهلية فلان وسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد

الله وفي نزلت ونزلت في آيات من كتاب الله عز وجل - [00:23:08](#)

نزلت فيا وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله. فامن واستكبرتم ونزل في آآ قل كفى بالله شهيدة من بيني وبينكم ومن عنده علم

الكتاب قد جاورتكم الملائكة وان لله سيفا مغمدا عنكم - [00:23:25](#)

وقد جاورتكم الملائكة بهذه البلدة الذي نزل فيها التي نزل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالله الله في هذا الرجل والله لان

قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسلدن سيف الله المغمد فلا يغمد الى يوم القيامة. فقالوا اقتلوا اليهودية واقتلوا عثمان -

[00:23:50](#)

ثم لما قضى الله ما قضى وولي بعد ذلك علي وكان ما كان واراد علي ان يخرج الى العراق اتاه عبدالله بن سلامة وقال له الزم منبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانك ان فارقته لم تره ابدا - [00:24:14](#)

وخرج وكان ما كان من مما تعلمون ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما اتخذ سيفا من خشب واعتزل تلك الفتن وبقي

حتى مات رحمه الله ومحمود السيرة مرضيها سنة ثلاث واربعين - [00:24:34](#)

نعم قال ابو هريرة ثم لقيت عبدالله بن سلام فحدثته بمجلس مع كعب الاحبار وما حدثته به في يوم الجمعة. فقلت قال ذلك في كل

سنة يوم. قال قال عبدالله بن سلام كذب كعب - [00:24:51](#)

قال عبد الله بن سلام كذب كعب الكذب هو الاخبار بالشئ على غير ما هو به في الواقع في نفس الامر. هذا هو الكذب فان كان

تعندا كما هو الكذب الممقوتة - [00:25:09](#)

الذي يسيء صاحبه وان كان عن غير عمد كان هو الخطأ لان الاخبار بالشئ على غير ما هو عليه بغير عمد خطأ ولذلك تسمعون انه

يطلق الكذب على الخطأ في لغة العرب. قال بعض العلماء الكذب - [00:25:29](#)

هو ان يخبر بالشئ على غير حاله قاصدا تلك المخالفة وهذا يشكل عليه قول ربنا آآ وقالوا لا يبعث الله من يموت بلى وعد عليه حقه

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين - [00:25:49](#)

لما بعثوا علموا انهم كانوا كاذبين. قال ربنا وليعلم وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين. كانوا كاذبين متى في قولهم لا يبعث الله من

يموت وعندما قالوها كانوا يظنون انه لا يبعث اللهم يموت - [00:26:22](#)

وسماه مع ذلك كاذبين. هم. والكذب قلت لكم يطلق في لغة العربي على الخطأ ومن ذلك قول ابي طالب كذبت وبيت الله نبذة محمدا

ولما نطاعن دونه ونناضل كذبتهم وبيت الله نبذا محمدا نبزا اي نغلبه ونسلبه. ولما نطاعن دونه ونناضليه - [00:26:42](#)

يعني كذبتهم اخطأتم في ظنكم انكم تسلبوننا محمدا ولسنا نقاتل لاجله هذا البيت من لاميته مشهورة هي لامية مشهورة طويلة قالها

لما اخاف آآ دهماء العرب وعوامه ان مع قومه - [00:27:05](#)

فقال هو ولما رأيت القوم لود عندهم وقد قطعوا كل العرة والوسائل وقد صارحونا بالعداوة والاذى وقد طاعوا امر العدو المزايين وقد

حالفوا قوما علينا اظنة يعضون غيظا خلفنا بالانامل - [00:27:23](#)

صبرت لهم نفسي بسمرء سمحة وابيض غضب من تراث المقاول واحضرت عند البيت رهطي واخوتي وامسكت في وامسكت من

اثوابه بالوصائل اي الوصائل اثواب كانت تكسى بها الكعبة وهو انما قصد الكعبة ليستعيد - [00:27:48](#)

بالله ويستعيد به كما هو سيقول بعد ذلك اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول - [00:28:08](#)

ويمضي هكذا في العوذ بما كانوا يعظموه يعود بجبل ثور وبشير وبالبيت وبالبحر الأسود وبسائر ما كانوا يعظموه الى ان يقول الى ان لا يترك ما يستعاذ به. فيقول فهل بعد هذا من معاذ لعائب - [00:28:22](#)

وهل من وهل من معيذ يتقي الله عادلي يطاع بنا امر العداود اننا تسد بنا ابواب ترك وكابلي كذبتهم وبيت الله نترك مكة ونضعن الا امركم في بلايل كذبتهم وبيت الله نبذة محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل - [00:28:42](#)

ونسلمه حتى نسرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلال ويختتمها بمدح ابن اخيه صلى الله عليه وسلم يقول لعمري لقد كلفت وجدا باحمدا واخوته دأب المحب المواصل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها - [00:29:03](#)

وزينا لمن ولاه ذب المشاكل فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل الى ان يقول المهم فلخر سيقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل - [00:29:25](#)

مم اه ولكنه فيه نزل قول ربنا انك لا تهدي من احببت. انا لله وانا اليه راجعون قال عبدالله بن سلام كذب كعب فقلت ثم قرأ كعب للتوراة فقال بل هي في كل جمعة فقال عبد الله بن سلام صدق كعب - [00:29:42](#)

ثم قال عبدالله بن سلام قد علمت اية ساعة هي. قال ابو هريرة فقلت له اخبرني بها ولا تظن علي قال اخبرني بها ولا تضن علي الا تبخل علي؟ الظن البخل - [00:30:04](#)

ومنه قول ربنا وما هو على الغيب بضنين اي ببخيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبخل بما القى اليه من الوحي فكان يبلغه وآآ لا يفعلك فعل الكهان اذا القى اليهم شياطينهم شيئا - [00:30:21](#)

لا يبلغون به ويبخلون به حتى يعطون الحلوان. آآ ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن حلوان الكاهن. مم وآآ اه هذه قراءة يعني وما هو على الغيب بضنين - [00:30:41](#)

قال الشاطبي وظابطني حق راوي هذه قراءة نافع وابن عامر وعاصم حمزة هؤلاء قرأوا وما هو على الغيب بضنيع بخيل. وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فهو على الغيب بظنين بالطاء - [00:30:58](#)

اي متهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا هو ببخيل بالغيب ولا هو متهم فيه صلى الله عليه وسلم. نعم قال ابو هريرة فقلت له اخبرني بها ولا تظن علي. فقال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة في يوم الجمعة - [00:31:20](#)

تقدم لنا اننا قلنا لكم ان عبد الله بن سلام هذا مذهبه ان الساعة ساعة الاستجابة يوم الجمعة هي اخر كل ساعة بعد العصر مم. قال ابو هريرة فقلت وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو -

[00:31:35](#)

وتلك الساعة ساعة لا يصل فيها وحقيقة تقدم لنا الكلام على هذا وتقدم لنا الكلام على التوجيه توجيه قوله صلى الله عليه وسلم يصلي وعلى توجيه الرواية الاخرى وهو قائم يصلي. نعم - [00:31:58](#)

فقال عبدالله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي. قال ابو هريرة قلت بلى قال فهو ذلك. يعني هذا توجيه منه رضي الله عنه الى ان الصلاة ليس المقصود بها الصلاة الفعلية وانما المقصود

[00:32:12](#) - انتظارها

وها هو تلك ساعة تنتظر فيها صلاة المغرب نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الهيئة وتخطي الرقاب واستقبال الامام يوم الجمعة قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبا - [00:32:32](#)

لجمعته سوى ثوبي مهنته آآ قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد هو القاضي الانصاري مات الميت

في سنة اه الميت سنة ثلاث واربعين ومئة - [00:32:53](#)

انه بلغه هذا بلاغ لكنه وصله آآ ابن ابي شيبه اه عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم - [00:33:09](#)

اذا وجدتم ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته ووصله ايضا ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب النمار - [00:33:25](#)

فقال صلى الله عليه وسلم ما على احدكم ان وجد ساعة ان يتخذ ثوبين لجمعه سوى ثوب مهنته نعم فالحديث موصول صحيح نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعه سوى ثوبي مهنته. قوله صلى الله عليه وسلم ما على احدكم - [00:33:41](#)

هذا الاستفهام لا يراد به الاستفهام وانما يراد به التحضير والاغراء على فعل ما يذكر بعده ما على احدكم ان يتخذ ثوبين لجمعه هذا هذا يعني هذه ما على احدكم اغراء كما قلت لكم تحضيض - [00:34:03](#)

هم على فعل المذكور بعدها. المذكور بعدها هو اتخاذ ثوبين للجمعة. فهذا اغراء باتخاذ ثوبين للجمعة سوى ثوبي المهنة. وهذا كما قال ربنا يعني يعني معنى كلام ما يضر احد ماذا يكون على احدكم من الثقل - [00:34:22](#)

لو اتخذ ثوبين للجمعة يعني لا ثقل عليه ان وجد كما في الاحاديث التي ذكرت لكم. وهذا كما في قول ربنا وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله. ماذا كان يلحقهم - [00:34:38](#)

من الضرر لو امنوا بالله وانفقوا في سبيله لان الضرر فيه هذا يعني توبيخ لهم بالجهل للجهل بموضع المنفعة هذا هو نعم قال صلى الله عليه وسلم ما على احدكم لو اتخذ ثوبين للجمعة سوى ثوبي مهنته - [00:34:52](#)

مهنته هذه بالفتح عند جميع علماء اللغة. لا لا ينازعون فيها ان المهنة بالفتح هي الخدمة ولكن الكسر اختلفوا فيه. فالاصمعي يمنع الكسر وقال الزمخشري الكسر عند الاثبات خطأ واجازه الكسائي - [00:35:14](#)

فالوجه ان شاء الله صحيحا وان كانت اللغة العالية هي الفتح وهذا الحديث فيه الحض من النبي صلى الله عليه وسلم على اتخاذ ثوب للجمعة سوى ثوب العمل سوى ثوب المهنة - [00:35:35](#)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذ ثيابي الجمعة يلبس فيها احسن الثوب وكذلك يفعل يوم العيد. وكان يدهن وكان يتطيب للدهان يعني كان يدهن شعره اه يعني اه يذهب ما فيه من الشعث - [00:35:54](#)

لتلييده واذا بما فيه من من الشعث قد تقدمت لنا احاديث لما تحدثنا عن عن الجمعة وما ينبغي فيها في ان اتي الجمعة يستحب له ان يلبس الثياب الحسنة وان يتطيب وان يغتسل قد ذكرنا لكم مثلا آآ ما رواه البخاري عن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا - [00:36:15](#)

يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه ويتطيب من طيب بيته ثم لا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم اذا خرج امامه انصت الا غفر له ما بين الجمعة والجمعة - [00:36:40](#)

اخرى والاتخاذ الثوب خاص اتخاذ ثوب خاص بالجمعة يشتمد تأكده لمن وجد ساعة لمن وسع الله عليه في العيش. قد روى الطحاوي في شرح مشكل الآثار عن عمران بن حسين رضي الله - [00:37:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا انعم على عبد نعمة يحب ان يرى اثر نعمته عليه. واي اه اراءة لله تعالى لهذه النعمة اولى اولى يعني اولى من يوم الجمعة - [00:37:19](#)

هذا الحديث فيما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من شغف العيش هنيئا النبي صلى الله عليه وسلم يود ممن وجد ساعة ان يتخذ ثوبا للجمعة سوى ثوب المهنة يعني ان قصارى ما يجد - [00:37:38](#)

من عنده سعة او بان قصارى ما يجده من عنده سعة ثوبان. ثوب للمهنة سائر الايام وثوب الجمعة ومن علم حال الناس قدر نعمة الله قدرها في فيما نراه ونعيشه. ويراه كثير منا ويعيشه كثير منا انه له لكل يوم مهنة ثيابا - [00:37:55](#)

والمحروم هو الذي يوسع الله عليه في اللباس. ومع ذلك يغير الثوب ليوم ما هنا وليوم الجمعة يقول هذا اخر ايام الاسبوع اقضي البس ما كنت لابسا امس مم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يروح الى الجمعة الا ادهن واصطيب الا ان يكون - [00:38:22](#)

ماما كان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا اذا ادهن وتطيب وهذا احنا الان ذكرنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ففعل ابن عمر رضي الله عنه موافق لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن - [00:38:49](#)  
اندهن ادهن اصلها؟ اذ تهن على وزن افتعل على زد افتعل اذ تاهن ايوا لا لا ازرمت الدار في التاء لا ابدلت التاو دلان فصارت ثم نظير هذا قول ربنا - [00:39:06](#)

ادكر وادكر بعد امة وان كان اصلها ابتكر وقيل ابتكر على خلاف بين الصرفيين نعم كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا ان يكون حراما - [00:39:42](#)

الا ان يكون حراما يعني الا ان يكون محرما فان المحرم يمنع عنه الطيب. نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن حدثه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول لان يصلي احد - [00:39:59](#)  
بظهر الحرة خير له من ان يقعد حتى اذا قام الامام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم توفى سنة خمس وثلاثين ومئة. احسنت. عن حدثه - [00:40:17](#)

هذا الابهام يصيرون الاسناد منقطعا لكنه موصول آ موصول عنه ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان اصلي في رحاب ظهر الحرة احب الي من ان اتخطى رقاب الناس يوم الجمعة. نعم. انه كان يقول لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير له - [00:40:39](#)  
من ان يقعد مرة حجارة سوداء كانها احرقت بالنار صناعة وحررة تعلمون تعلمون ان هذه المادة الحاء والراء والراء هذه مثلثة الحاء آ تقول حارة وحيرة وحررة. قال عبدالعزيز المكناسي المغربي في مثلثي مثلث - [00:41:04](#)

الحارة الحجارة والحيرة الحرارة والحرة المختارة من محصنة العرب. قبله قال ابن مالك في مثلثه حرة نار بحجار محرقة او او بتره او ظلمة منخرقة وحررة حر الصداق خذ عن ثقة وحررة ما علمها بغبي معروف - [00:41:29](#)  
نعم انه كان يقول لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير له من ان يقعد حتى اذا قام الامام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة يعني هذا الكلام بابي هريرة رضي الله عنه يفهم منه - [00:41:56](#)

انه الان يصلي بظهر الحارة خير له من ان ينتظر حتى يقعد الامام ثم يتخطى رقاب الناس. وهذا فيه يعني كأن الائم عنده في التخلف عن الجمعة اهون من الائم - [00:42:13](#)

اه في تخطي رقاب الناس. وهذا لعله اه على اسلوب العرب في التنفير من الشيء والتقبيح منه ولا يراد ظاهره وقد تقدمت لنا احاديث في منع يوم الجمعة وما عهدنا بقوله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيته - [00:42:31](#)

ليس ببعيد ولكن هذا التخطي تخطي الرقاب يوم الجمعة لنا معشر المالكية في فيه التفصيل ان يكون التخطي قبل ان يجلس الامام على المنبر او بعد ان يجلس الامام على المنبر - [00:42:52](#)

اما التخطي قبل ان يجلس الامام على المنبر لمن رأى فرجة يأتي المصلي الى الجمعة قبل ان يصعد الامام المنبر فيجد فرجة يحول بينها وبينه قوم جالسون فانه له ان يتخطاهم ويجلس فيها - [00:43:05](#)

لانه له حق في الجلوس في تلك الفرجة لان المسجد هذا وقف للمسلمين وهو منهم له حق في الجلوس في تلك الفرجة ما لم يجد فيها غيره واولئك الذين حالوا بينه وبينها هم المسيئون فله حق في تخطيهم. اما - [00:43:24](#)

اذا جلس الامام على المنبر فانه حينئذ لا حق له في ذلك التخطي ولا يجوز له لماذا؟ لانه ضيع حقه في الجلوس في تلك الفرجة بصعود الامام على المنبر لما تأخر عن وقت الاقبال الى الجمعة. وهذا التفريق - [00:43:42](#)

وبين عند المالكية بين اه صعود المنبر وعدم صعود الامام المنبر وعدم صعوده يرشح له اثار ابي هريرة هذا لان اصلي بظهر الحرة

احب الي من ان اقعد حتى يصعد الامام حتى يجلس الامام فاتخى الطريق بالناس. فذكرها - [00:44:01](#)

حتى اذا قام الامام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة وذكر قيام الامام من الخطبة فجعل الغاية هي قيام هي قيام الامام  
الخطبة فدل ذلك على ان ما قبل الغاية - [00:44:21](#)

يغايير ما بعدها وهذا الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله بقوله وراز تخطيط قبل جلوس الامام. وراز تخط قبل جلوس الامام ويقرب  
منه قول الأوزاعي رحمه الله وقد سئل عن اه تخطي قوم قد جلسوا - [00:44:35](#)

ولم يصلوا الصفوف وتركوا الفروجاء امامهم. فقال الاوزاعي رحمه الله تخطوهم فانهم لا حرمة لهم والى مجلس اخر ان شاء الله  
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:44:54](#)

- [00:45:12](#)